المكتبات الجامعية
بين النمط التقليدي والتحدي التكنولوجي.

أ/بوفيجلين زهرة
أستاذة محاضرة

قسم علم المكتبات، جامعة الجزائر 2 – بوزريعة

ملخص البحث:

البحث محاولة للوقوف عند إشكالية انتقال المكتبات الجامعية من النمط التقليدي في إدارة ارصدها وإجراءاتها الفنية إلى استخدام الأنظمة الآلية لتطوير هذه الإجراءات من اجل تحسين الخدمات، وقمنا بإسقاط المراحل العلمية والعملية لهذا الاختيار كنموذج على المكتبة الجامعية لبوزريعة، التي لم توفق في استخدام النظام المقيس لتسيير المكتبات بكل وظائفه لعوامل ادر جناها ضمن هذا البحث.

مقدمة:

إن دوافع استخدام الحاسب الآلي في مختلف وظائف المكتبات لا تكاد تختلف عن تلك التي كانت وراء استخدامه في أنشطة ومجالات أخرى غير المكتبة، والمتمثلة في كونها استجابة لتطور حجم العمل وضخامته بالنسبة للوقت المتاح والقوى البشرية المكلفة بانجازه والدقة التي ينبغي أن يقدم بها .

فالمكتبات تواجه اليوم مشكلة ملاحقة المعلومات المنشورة المتزايدة أمام ضخامة وعبء العمل الواجب انجازه سواء في ضبط هذا الإنتاج الفكري، أو إعداده

للاستخدام واختزانه والإعلام عنه واسترجاعه عند الحاجة في الوقت الذي تـزداد فيه وتتنوع حاجيات الرواد والمستخدمين من تلك المعلومـات، وارتفـاع تكـاليف الحصول على تلك المواد وتكلفة الخدمات المقدمة للباحثين.

فنمو حجم مجموعات المكتبات وتعقد الفهرس البطاقي وعجـزه بمـد البـاحثين بإجابات عن تساؤلاتهم المستعجلة أحيانـا، والـتي لا يمكـن أن تلبـى عـن طريـق اسـتخدام الوسـائل التقليديـة الـتي تتطلـب فـرز وفحـص الفهـارس الوصـفية والموضوعية للرد على هـذه الطلبـات، ظهـرت الحاجـة إلى إيجـاد حلـول لمشـاكل المكتبات الجامعية وذلك بإتباع أساليب متطورة لمعالجتها أمام جملة مـن التحـديات سبق ذكرها أهمها:

تنوع حاجيات المستفيدين ومطالبهم وعمـق تخصصـهم أمـام ارتفـاع تكـاليف مصادر المعلومات ومنها انتشار الدوريات الالكترونية

ظهور المكتبات الرقمية بتسهيلات الاسترجاع كمنافس للمكتبات التقليدية التي أصبحت مطالبة بتسخير إمكانياتها لمواجهة هذه التحديات في بيئة أصبح الحصول على مصادر المعلومات فيها عبر اتفاقيات الترخيص [1]

ومهما كانت التحـديات لمواجهـة العقبـات فـان الهـدف الرئيسـي لاسـتخدام التكنولوجيات الحديثة في تسيير المكتبات من شانه تحقيق مقاربتين أساسيتين:[2]

أولا: تحسين الخدمة المستدامة للمستخدمين، و تقليص وقت الوصول إليها بعد جمعها وتوفير مفاتيح للوصول إليها.

---

[1] صـوفي، عبـد اللطيـف.المكتبـات الجامعيـة في ظـل مجتمـع المعلومـات (بـين المشـكلات والحلول).على الخط ص24

[2] Brunel,Geneviève ;Lafont,Susanne (1991).Les Technologies de l'information. Paris: Puf. p.90

ثانيا: خدمة اكبر عدد من المستخدمين رغم التباين في أماكن تواجدهم، كما تتمكن المكتبة بالمقابل من توزيع المهام بين شركائها وتصل بذلك من حذف العمليات المكلفة ماديا أو ماليا.

تحقيقا لهاتين المقاربتين، ما هي الدوافع والسبل التي انتهجتها مكتباتنا الجامعية لتحقيق ذلك؟

تصديا لهذه العقبات واستجابة لحاجيات الرواد خاضت الجامعة الجزائرية تجربة الانتقال من النظام اليدوي إلى النظام الآلي، فما هي الخطوات العملية والعلمية الكفيلة بإنجاح مثل هده المشاريع؟

أولا:دوافع استخدام المكتبات للحاسب الآلي:

تواجه المكتبات الجامعية في إدارتها وتنظيمها وتسييرها جملة من العراقيل، وترى في تبنيها النظم المحسبة الحل الأمثل لتحقيق بعض الأهداف [1]:

تحسين أداء المصالح التقنية وتوفير الوقت:

يمكن الإعلام الآلي من تحقيق السرعة وتحسين النوعية والدقة للقيام بعمليات الاقتناء والفهرسة والإعارة...الخ.بزيادة سعة الوقت المتاح للإنسان عن معدله الطبيعي، فالتكنولوجيا توفر للإنسان الوقت الفاقد ليستعمله في انجازات أخرى[2].فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن النظام المحسب يوفر لكل مستفيد ثلاث ساعات في الأسبوع كان ينفقها في البحث عن المعلومات التي تخصه[3] وهو

---

[1] Jacquesson Alain(1995.)L'Informatisation des bibliothèques:Historique,stratégie et perspectives.Paris:Ed. Du cercle de la librairie.p 30

[2] بن السبتي عبد المالك (2004).محاضرات في تكنولوجيا المعلومات.قسنطينة:مطبعة جامعة منتوري، ص.9

[3] البنداري، إبراهيم دسوقي.(2001)النظم المحسبة في المكتبات ومراكز المعلومات.الإسكندرية:دار الثقافة العلمية، ص.113

بذلك يمكن أن يقوم بالأنشطة التي لا يمكن انجازها في ظل النظام اليدوي بسبب التزايد في كمية والنشر وتعقد عملياته، وكذلك تنفيذ بعض الخدمات الجديدة التي من الصعب تنفيذها في ظل النظام اليدوي كخدمة البث الانتقائي للمعلومات.

توفير التكاليف:

كان الهدف من استخدام الحاسوب في المكتبات توفير النفقات مع المحافظة على مستوى جيد من الأداء والفاعلية وتحقق ذلك بالنسبة للقليل منها [1]، بالمقابل أشارت دراسات كثيرة تتعلق بحتمية استخدام الحاسب الآلي في خدمات المكتبات وبين وحدة التكلفة في النظام اليدوي والنظام المحسب انه كلما زادت كمية العمل كلما انخفضت وحدة التكلفة في النظم المحسبة والعكس صحيح في النظم اليدوية، مثلا تكلفة إجراءات إنتاج مجموعة من بطاقات الفهرس للوعاء الفكري باستخدام نظام الاتصال غير المباشر بالحاسب الآلي اقل من نصف تكلفة إنتاجها بالنظام اليدوي [2]. من جهة أخرى يمكن استخدام الإعلام الآلي من إحداث مصالح جديدة، كما يخلق بعض فئات العاملين لم تكن موجودة من قبل، إضافة إلى مستلزمات عملية التآلية من معدات (شراء وصيانة...الخ) لتحقيق العلاقة تكلفة / كفاءة.

رفع كفاءة وتحسين أداء مصالح المستخدمين:

ينتظر من التآلية دائما تحسين الأداء ورفع كفاءة أداء العمليات التقنية من فهرسة وتصنيف وتحليل موضوعي وأساليب توفرها هذه الأخيرة والتي تمكن من إتاحة الفهرس الآلي على الخط المباشر OPAC للمستفيدين عن بعد وتوفير نقاط بحث أو استرجاع متعددة للبحث لم تكن متوفرة في الفهرس التقليدي للمكتبة، بالتركيز على الجانب النوعي في تقديم المعلومة.فاستخدام النظم المحسبة يساعد إلى حد كبير في

---

[1] Jacquesson ,Alain.Op.Cit.P. 30

[2] البنداري، إبراهيم دشوقي.المرجع السابق، ص.113

تضييق الفجوة بين الباحثين والكم الهائل من المعلومات المقدمة من خلال خدمة اكبر عدد من المستخدمين المتواجدين في أماكن متفرقة وفي نفس الوقت [1].

تحسين وتدعيم وسائل التسويق:

تبني الأنظمة المحسبة في المكتبات يعني الاستخدام الأمثل للعنصر البشري، ورفع كفاءة العمل بالمقابل اقتصاد في استغلال الحيز المكاني لمجموعات المكتبة بتوفير أوعية المعلومات الرقمية بدلا من المطبوعة.موازاة لذلك يفتح المجال لمجموعة من الأنشطة والأعمال المتكاملة التي توكل إلى إدارة متخصصة بالمكتبة تسعى من خلالها إلى توفير سلع وخدمات أو أفكار للمستفيدين الحاليين والمتوقعين بالكمية والمواصفات والجودة المناسبة والمطلوبة وما يتماشى مع إحتياجاتهم في الوقت والمكان المناسبين بأقل تكلفة ممكنة وبأسهل الطرق المتاحة وهو ما يطلق عليه بمصطلح التسويق[2] الذي يمكن تطبيقه من تحقيق ثلاثة أصناف من المعطيات:[3]

1 -الوقوف على الوضعية الحالية للمكتبة

2- مراقبة أنشطة المكتبة

3- رسم الطريق والتوجيه المستقبلي لمجمل وظائف مكتبة

فالتسويق إذن يمكن من قيادة المؤسسة، وتوجيهها ومراقبتها والتخطيط لتطويرها من خلال دراسة حاجيات المستفيدين ورغباتهم قصد إنتاج السلع (فهارس، بيبليوغرافيات، كشافات، قواعد بيانات...الخ.)تحقيقا للخدمات التي تؤدي إلى إشباع تلك الحاجات والرغبات إضافة إلى عملية تسعير هذه السلع

---

[1] Brunel, Geneviéve ; Lafont, Susane(1991).Les Technologies de l'information. Op. cit. p.90

[2] همشري، احمد عمر، (2001).الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات.- عمان: مؤسسة الرؤى العصرية، دار الصفاء للنشر، ص.336

[3] Duchemin ,Pierre-yves(2000).L'Art d'informatiser une bibliothèque:Guide pratique.Paris: Ed. du cercle de la librairie.p. 264

وتوزيعها وترويجها وإيصالها إلى المستفيدين [1]، إذ تستطيع المكتبة باستخدام جهود بحوث التسويق من تحديد أسس المعلومات والخدمات اللازمة للمستفيدين وتدفقها ووصولها إليه بالوقت المناسب.

اقتصاد المناصب بإعادة تنظيم المكتبات:

إدخال الإعلام الآلي هو فرصة بالنسبة للمشرفين على إدارة المكتبات لتقييم سير هذه الأخيرة، والمرور إلى استخدام هذه الوسائل فرصة أيضا لتغيير بعض الأساليب اليدوية، مثلا تغيير نظام التصنيف المتبع للمرور من CDU إلى ديوي، أو إعطاء نموذج شفرات جديد، إضافة إلى تغيير وإعادة توجيه العمال والاستعانة بفئات أخرى كالمهندسين في الإعلام الآلي.

ويرى Duchemin أن الجانب النفسي من أصعب النقاط في تالية المكتبات، حيث يمكن تغيير وسائل العمل من تقاسم المسؤولية وبالتالي تغيير مخطط المكتبة بظهور فئات جديدة من العاملين وتقنيات دخيلة للعمل والمتمثلة في الآلة، فتظهر الفئة المؤيدة من الشباب الذي يعتبر استخدام الإعلام الآلي موضة العصر تحتاج إلى دعم وتأييد، وفئة متخوفة معارضة جاهلة لاستخدام الآلة متمسكة بطرق عملها التقليدية[2].

ويرى لانكستر انه من بين أسباب استقبال البعض من المكتبيين للتقنيات بحماس، توقعهم إسهام هذه الأخيرة في تحسين صورتهم في نظر المستفيدين من المكتبات، وربما أيضا في تعزيز مكانتهم في الأوساط التي يعملون على خدمتها، بينما ينبع مصدر التخوف من استعمال هذه التقنيات عند كبار السن من العاملين

---

[1] همشري، عمر احمد.الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات، مرجع سابق، ص.336

[2] Duchemin ,Piere-yves. Op.Cit. p. 263

في احتمال ارتكابهم لأخطاء تتسبب في تعطل الجهاز أو محو الملفات، قد ينتابهم الخوف أيضا من عدم القدرة على تعلم استخدام النظام الجديد [1]

الإجابة على عجز النظام اليدوي:

اثبت النظام الكلاسيكي عجزه من ناحية طوابير انتظار تفحص الفهرس اليدوي، أمام تضخم أرصدة المكتبات وزيادة عدد وحداتها التنظيمية فلم تعد هذه الأنظمة التقليدية قادرة على إمداد الإدارة والمستخدمين بالمعلومات اللازمة لها بالنوعية والكمية المناسبتين في الوقت المطلوب في غياب تقنية الاسترجاع والحفظ المباشر التي توفرها حاليا تقنية الحاسوب.

التعاون:

دعم التعاون سواء على المستوى المحلي بين أنظمة المكتبات من خلال نشر وتدعيم الشبكات المحلية (LAN)، و الشبكات واسعة المدى (WAN)، وأيضا الشبكات العالمية في تبادل المعلومات المقروءة آليا حيث تمكن هذه الشبكات من تجميع معلومات مبعثرة وصعبة المنال وتراكمها ومعالجتها وتحليلها وتأمينها مع بقية أنواع مصادر المعلومات المناسبة بشكل سريع لمتخذي القرارات والباحثين.

أورد Duchemin بان الهدف الرئيسي من اتخاذ المكتبات ومراكز المعلومات لان نظام آلي في تسيرها هدفه مراقبة النوعية، مؤكدا بان البحث عن النوعية ليس فقط للتأكد من مدى تحقيق الأهداف المسطرة ولكنها إجراءات مساندة ومساهمة في تحقيق هذه الأهداف بنوعية مرتقبة محققة لمعيار الرضا من طرف المستخدمين، ملخصا ذلك في الشكل التالي [2]:

---

[1] لانكستر، فروك ولفرد، بث ساندور، تر.حشمت قاسم (2000).التقنيات والإدارة في خدمات المكتبات والمعلومات.الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ص.27وص.35

[2] Duchemin,Piere-yves. Op. Cit. P. 250

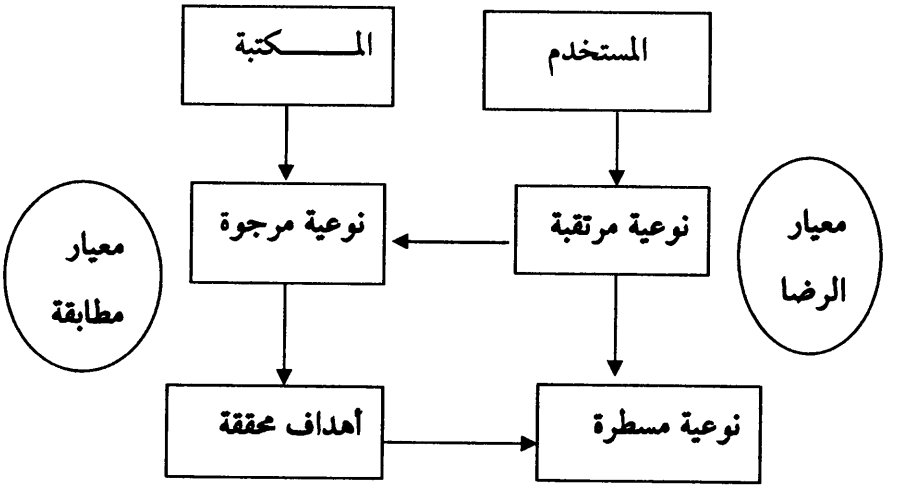

انتقال المكتبات من النمط التقليدي إلى استخدام الحاسب الآلي:

الانتقال هو مشروع يتطلب تخطيطا وتقييما ودراسة جدوى وموارد وقت وجدولة لأنشطة متعددة ومعقدة، فمصطلح الإنتقالية يحتوي على ازدواجية في المعنى [1]:

أ) بالنظر إلى التكنولوجيا وتحولها السريع.

ب) بالنظر إلى المحيط المؤسساتي بطابعه الاقتصادي والاجتماعي والرمزي التصوري.

وتعني الحوسبة اصطلاحا "استخدام الحاسوب وما يتبعه من معدات ونظم معلومات واتصالات لاختزان المعلومات والحصول عليها واسترجاعها" [2]. واتخاذ

---

[1] عبد الإله، عبد القادر (1999). الواقع الانتقالي لأنظمة المكتبات والمعلومات في الجزائر: عناصر إشكالية الانتقال على ضوء التحولات التكنولوجية "تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل: وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات". القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص.97

[2] الخصيب، فوزي خليل. (1999). مشكلات الحوسبة في المكتبات الجامعية العربية "تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل: وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات". القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ص.127

قرار الحوسبة يحتاج إكماله إلى سنوات عديدة، ويتطلب ذلك تغييرات في البنية التحتية للمكتبة وخدمتها والعاملين فيها. ونظرا لخطورة قرار الحوسبة لا بد من إسناده إلى دراسة موضوعية شاملة تتضمن وضع المكتبة وإمكانياتها وأهدافها، وعلى المكتبيين أن يحذروا من إدخال الحاسوب لمجرد الرغبة في التقليد لا على أساس الحاجة الموضوعية، أو كشكلا من أشكال الدعاية والإعلان، أو وسيلة من وسائل المزايدة والمفاخرة.

وبغض النظر عن الخلافات في عدد مراحل الحوسبة وحتى يتحقق ذلك لا بد من إتباع الأسلوب العلمي والتخطيط له وأن يصمم بحيث يؤمن حاجيات جميع المستفيدين وخاصة المديرين منهم من المعلومات في الوقت المناسب وبطريقة اقتصادية، ومن بين الخطوات التي يجب إتباعها للحوسبة نذكر ثلاث مراحل أساسية:[1]

أ- مرحلة التخطيط: التخطيط هو ذلك النشاط الذي تقرر فيه إدارة المكتبة أو مركز المعلومات ماذا تريد أن تعمل وأين ومتى وكيف وبواسطة من، والمواد المطلوبة لذلك ومحاولة رؤية المستقبل والتنبؤ والاستعداد له [2]

فالتخطيط العلمي يستند إلى تحليل الحاجيات وتحديد الأهداف التي تضمن مسيرة النظام بأقل المشكلات مع استغلال إمكانياته وطاقاته لتحقق كفاءة عالية عند التشغيل، فالتخطيط الذي يفتقر إلى الشمول والدقة والكفاءة ينتج عنه تأخر في بداية لعمل، وتعثر في مسيرة المشروع وإهدارالأموال وتذمر العاملين في المكتبة وشكوى المستفيدين [3]، ويتم تحديد الأهداف العامة للمكتبة والأهداف الفرعية

---

[1] الخصيب، فوزي خليل (1999).مشكلات الحوسبة في المكتبات الجامعية العربية.المرجع السابق.ص.128.

[2] همشري، عمر أحمد. الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات، مرجع سابق.ص103

[3] الخصيب، فوزي خليل.المرجع السابق.ص.129.

لكل قسم من أقسامها أو دائرة من قبل لجنة مشتركة مكونة من مدير المكتبة ومسؤولي مختلف مصالحها وممثلي المستخدمين وخبير في الإعلام الآلي [1].

كما يتم تحديد حاجيات المستفيدين من المعلومات لان النظام الناجح هو الذي يوفر المعلومات الدقيقة ويستجيب للتطورات التي قد تطرأ على هذه الحاجيات، كما يتم تحديد المستخدمين للنظام والمستفيدين منه وأي نوع من المعلومات يمكنهم الحصول عليها، والمستخدمين له بتحديد الطرق التي ستجمع بواسطتها هذه المعلومات وأسلوب عرضها (قوائم ببيليوغرافية، أو معلومات نصية، أو تقارير مطبوعة...الخ)، كما يجب تحديد أوقات جمع وإعداد هذه المعلومات (يوميا، أسبوعيا، شهريا، فصليا)باستخدام لحاسب الآلي، وفي الأخير بيان طريقة تخزين المعلومات، وضرورة وجود سياسة مكتوبة وواضحة تحدد طريقة الاحتفاظ بالمعلومات وتخزينها بعد جمعها (أشرطة ممغنطة، اسطوانات ليزر...الخ)

تحديد نوع الأجهزة المناسبة لنظام وعددها :

تحديد طريقة استرجاع المعلومات ونقلها والإفادة منها، إذ يجب أن يحدد النظام طرق ووسائل استرجاع المعلومات ونقلها من أماكن تخزينها في الحاسوب إلى المستفيدين منها(التقارير المطبوعة بواسطة الحاسوب والمصغرات الفيلمية وشاشات الحاسوب وغيرها)

ب ـ **مرحلة التنفيذ:** تتضمن هذه المرحلة ثلاث خطوات وهي[2]:

1 ـ كتابة البرامج: وتكون بتحديد الأخطاء وتصويبها وتوظيف هذه البرامج بطريقة تحقق الاندماج والتكامل مع النظام كله.

---

[1] Jacquesson ,Alain. Op. Cit. P. 34

[2] الخصيب، فوزي خليل. المرجع السابق.ص.131

2 ـ إعداد الملفات الرئيسية التي تنسق مع البرامج وتحقق أدق التفاصيل، وتؤمن بعدها مفاتيح دخول موظفي المكتبة إلى النظام بعد ن يتم تدريبهم على استخدم الحاسب الآلي والتعامل مع النظام.

3 ـ إدخال البيانات إلى الحاسب ومنه تحويل الملفات اليدوية إلى ملفات آلية تتمثل في الفهرس الآلي، سجلات الإعارة، سجلات المستفيدين وفي هذه المرحلة يعكف إطارات المكتبة على إتمام جميع العمليات الفنية والإدارية المتصلة بالمكتبة.

ج ـ مرحلة التطبيق: يتم فيها تجريب النظام والتأكد من مدى كفاءته في تقديم جميع الوظائف التي تضمنها العقد المبرم بين المكتبة ومالكه، في هذه المرحلة يتم اختبار مدى إدامة المعلومات للحاجيات المتغيرة، إذ لا بد أن يشتمل النظام على طريقة منظمة لتحديث المعلومات وإدامتها، وجعلها مواكبة لأحدث المستجدات والتطورات، فنظام المعلومات المحوسب والناجح هو الذي يصمم بحيث يغذي بصفة دائمة المعلومات الجيدة، ويتخلص من المعلومات القديمة عديمة الفائدة أو التي تجاوزتها الأحداث وفقدت مصداقيتها [1]. فتجريب النظام واختباره أيضا أمر ضروري للتأكد من صلاحيته ويتيح للمكتبة فرصة إعادة النظر وتصويب الأخطاء. وبعد الاختبارات والتعديلات وتسجيل الحاجات يصبح النظام في مرحلة التشغيل والتعميم، وتوضع الترتيبات اللازمة لاستمراره وصيانته، فالرقابة إذن وسيلة لمعرفة مدى التقدم الذي أحرزه النظام والمشكلات التي يواجهها لذلك لا بد من مراجعته لإجراء التعديلات حسب الحاجيات، كما يمكن الكشف عن حاجيات جديدة لخدمة البحث العلمي كبناء قاعدة إضافية، أو التعاون مع قواعد خارجية، أو تعديل بعض البرامج للاسترجاع [2].

---

[1] همشري. الإدارة الحديثة.ص.400

[2] الخطيب، فوزي، خليل.مشكلات الحوسبة في المكتبات الجامعية العربية، مرجع سابق، ص.131

ثانيا: واقع وآفاق استخدام الحاسب الآلي في مكتبة جامعة بوزريعة:

تعتبر فكرة إنشاء مكتبة كلية بملحقة بوزريعة وليدة سنوات عديدة، وعادت للواجهة أكثر فأكثر بعد المرسوم الوزاري المعدّل لتنظيم جامعة الجزائر، والذي تمّ على إثره إحداث تعديلات على مستوى كليات الجامعة.أثناء التخطيط للبناء تمّ تعيين لجنة مشكلة من المكتبيين الذين تابعوا المشروع، وقاموا بتقديم معطيات، تقارير وتصوييات من شانها إنجاح المشروع طوال مدّة 20 شهر التي استغرقها مشروع مبنى المكتبة الذي انطلق في نوفمبر 2000. وفتحت أبوابها للمستخدمين خلال السنة الجامعية 2002/ 2003.

تقدر مساحة الأرضية بـ 1808، 59 م^2، قابلة للتوسع وهذا راجع لتواجد مساحة هامة وراء المبنى الحالي:يتكون مبنى مكتبة الكلية من خمسة طوابق أو أدوار، وكلّ طابق منها يشمل عددا معيّنا من الوحدات أو الأقسام، وتختلف مساحة كل دور عن الآخر وهذا حسب عدد الوحدات .القدرة الاستيعابية لمكتبة الكلية تفوق الـ 1200 مقعد تبقى في خدمة طلبة، باحثي وأساتذة كليتي العلوم الإنسانية والاجتماعية، والآداب واللغات (أقسام ملحقة بوزريعة).

عمد مسئولو المكتبة عند فتحها إلى ضم أرصدة مكتبات أقسام الكلية (التاريخ، علم المكتبات، الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع)، بعد إعادة معالجة هذه الأرصدة وفق المعايير العالمية، وتشفيرها وتصنيفها باستخدام النظام المقيس للتسيير الآلي للمكتبات SYNGEB، والذي يعتبر برمجية متكاملة تسمح بإنشاء قواعد بيانات بيبليوغرافية وتسمح بالتسيير الآلي لأرصدة المكتبات، إذ تسمح بتسيير كل أنواع الوثائق (الكتب، الدوريات، الأطروحات، المقالات والمواد غير كتب)، تسير السلسلة الوثائقية لمختلف أنواع المكتبات سواء كانت جامعية أو مكتبات المتاحف

ومركز التوثيق وغيرها [1]، طورت هذه الأخيرة على مستوى دائرة البحث في علم المعلومات بمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (الجزائر) سنة، 1996كان النظام يشتغل في بيئة MS DOS إلا انه عرف العديد من النقائص مما استدعى تطويره إلى أن ظهرت إصدارة الشبكة سنة 2007 والتي تعمل على نظام تشغيل Windows وهو ما يجعلها مرنة واجهتها ثنائية اللغة عربية وفرنسية، يتيح فهرسها الآلي طرقا متعددة للبحث على الانترنت وتوفر كل الوظائف التي يمكن أن توفرها البرمجيات الأجنبية .

فرغم صدور الطبعة الجديدة للنظام المقيس الذي أنشئ أصلا لتعتمده المكتبات الجامعية لما له من مزايا في المعالجة والحفظ والاسترجاع على الخط المباشر إلا أن المكتبة الجامعية لبوزريعة لا زالت تعتمد على الطبعة أحادية الجهاز على الرغم من توفرها على خمس ملفات فرعية هي:تسيير الإقتناءات، المعالجة الوثائقية، الإعارة، البحث الآلي، الجرد. إلا أن استخدام النظام يقتصر على إدخال بيانات الفهرسة بالنسبة لإدارة المكتبة، ومنه البحث الآلي من طرف المستخدمين رغم عشرية كاملة من التعامل مع هذا البرنامج، و قبل أن تظم أرصدة الأقسام، كانت هذه الأخيرة تحت إشراف وتنسيق المكتبة المركزية الجامعية، فإذا كانت المكتبة المركزية الجامعية لجامعة المركزة قد تخطت مرحة النظام المقيس أحادي الجهاز إلى نظام الشبكة فلماذا لم يكن مصير المكتبات الفرعية لتي تشرف عليها هذه الأخيرة كذلك؟

محاولة منا حصرالعقبات التي حالت دون نجاح المكتبات الجامعية في تبنيي نظام سنجاب كأداة في تسييرها أدرجنا التحليل السوسيولوجي المكتبي الذي استعرضه

---

[1] Centre de recherche sur l'information scientifique et technique. Système normalisé de gestion des bibliothèques-SYNGEB:Version réseau: Manuel d'utilisation (version 2007).Alger:CERIST ;2008

عبد الإله من خلال عناصر ثلاثة معبرة عن الطابع الانتقالي التي تعرفه أنظمة المكتبات والمعلومات في الجزائر أوجزها في:[1]

1 ـ بروز تقنية جديدة في المجال تقلل من قيمة وأهمية التقنية التي سبقتها كاستعمال الأقراص المكثفة (DC_ I) والحاسب المتعدد الاستعمالات والانترنت التي فتحت مجالات جديدة متكاملة وتقل من استعمال الوسائط الأخرى التي سبقتها رغم مشاركتها نقص الصلاحيات.

2 ـ تعدد الأنظمة الالكترونية، التقنيات والبرمجيات عقد من عملية اكتساب والتحكم في هذه التكنولوجيات مهما كانت درجة التدريبات والإمكانيات اللازمة.

3 ـ التنوع في أشكال التقنيات واستعمالها والتحولات التي صاحبتها غيرت من مفهوم التسيير، ولكن لم تغير في أنماط التسيير لمكتبات ومراكز المعلومات التي أصبحت تشكل تناقضا قويا بين التطلعات والممارسات.

إضافة إلى هذه العقبات المذكورة نضيف مشاكل أخرى نوجزها بدورنا في ثلاث نقاط:

1 ـ **العقبات الإدارية:** نظرة المسئولين إلى المكتبة نظرة ثانوية وحرمانها من الرعاية والاهتمام الجديرة بهما، ووقوفهم ضد مشروع يحتاج إلى تكاليف مالية باهظة كمشروع الحوسبة، لان العملية مستمرة وتحتاج إلى توسع وربط بقواعد البيانات الخارجية وبحاجة إلى تمويل مستمر، وقد لا تستطيع الجامعة توفير ذلك.و هذا ما يفسر الوضعية الحالية لأجهزة الإعلام الآلي التي تمتلكها مكتبة بوزريعة التي تجاوزت العشر سنوات والمعطلة، والتي أصبحت غير قادرة على تلبية المهام المطلوبة.

---

[1] عبد الإله، عبد القادر (1999).الواقع الانتقالي لأنظمة المكتبات والمعلومات في الجزائر.مرجع سابق، ص.97

غياب التنسيق الإداري في توزيع المهام على أطراف المشروع من مهندسين في الإعلام الآلي ومختصين في إدارة المكتبات في ظل غياب خطة علمية مبنية على دراسات شاملة والمتضمنة جميع الأعمال المطلوب انجازها والقائمين عليها وتكاليفها.

2 ـ **العقبات المالية:** توفر المكتبات التمويل اللازم لمشروع الحوسبة على مستوى البنية التحتية، لكن يصطدم انتقالها عل مستوى الربط بقواعد البيانات الخارجية بعدم قدرة الجامعة على توفير ذلك، وهو لدليل على عدم إمكانية تطبيق كل الوظائف المكتبية التي يوفرها نظام سنجاب عل مستوى مكتبة بوزريعة واقتصارها على المعالجة فقط بسبب نقص المعدات.

تركيز مسئولو المكتبة الجامعية المركزية على أئمة مكتبتهم وتصدر مشروع RIBU* وإهمال المكتبات الفرعية بعدم إشراك مكتبييها في برنامج التكوين المسطر لهذا الغرض وانعدام التنسيق لإنجاح البرنامج حال دون نجاح هذه الأخيرة تبني طبعة الشبكة حاجة البحث عن طريق الاتصال المباشر والربط بالشبكة العالمية الانترنت الذي يستلزم الكثير من الأموال، الأمر الذي حال دون استخدام مكتبة بوزريعة نظام سنجاب SYNGEB طبعة الشبكةRESEAU VERSION والاكتفاء في تسييرها على الطبعة أحادية الجهاز.

3 ـ **العقبات الفنية:**

ـ صعوبة إيجاد لغة مشتركة بين المكتبيين والمبرمجين لإيجاد نظام ملائم لحاجياتهم.

ـ أخطاء في الإدخال: ظهور أخطاء عند الاسترجاع بسبب عدم مراجعة النظام اليدوي وتصويب أخطاء الفهرس التقليدي قبل البدء في عملية الإدخال من جهة

---

* Réseau inter bibliothèque universitaires

هو مشروع تبناه الاتحاد الأوروبي بالتمويل، شمل عشر جامعات ومدارس عليا من ناحية الوسط، وكان يهدف إلى التمويل المجاني لمعدات وأجهزة الآلي وتكوين المكتبين لإنجاح العملية.

وجهل مدخلي البيانات بالفهرسة ومصطلحاتها لعدم عملهم وعلمهم في هذا المجال، أمام إلحاح المسئولين على سرعة الانجاز أدى إلى نقل أخطاء الرفوف إضافة إلى أخطاء الطباعة، أضف إلى ذلك تضارب في آراء المبرمجين حول القضايا الفنية المتعلقة بالربط والتعديل.

الخاتمة:

انتقال المكتبات الجامعية الجزائرية إلى استخدام نظام سنجاب في تسييرها جاء بعد محاولات فاشلة لتآلية فهارسها[1]، رغم أن هذا النظام صمم خصيصا لها من طرف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، ورغم ما يقارب عشريتين من الزمن والإصدارات المتكررة لنسخ متطورة منه وآخرها نسخة الشبكة، لم يعمم استخدامه بعد حيث يقتصرعلى حوالي100 مكتبة جامعية على المستوى الوطني، ويرجع هذا حسب اطلاعنا على عدم جدية العملية بالنسبة للمشرفين على إدارة المكتبات وانعدام الحماس لديهم من جهة، وانعدم التنسيق بين المكتبات المركزية والمكتبات الفرعية التي تشرف عليها بنقل التجارب الناجحة كنماذج والاشتراك في التصدي للعقبات التي حلت دون إنجاح عملية التآلية، كما ساهم إخفاق بعض المكتبات في استخدام نظام آلي انعدام الدراسة والتخطيط الكافيين لتبني عملية الانتقال التي لا تظهر نتائجها إلا بعد سنوات من الجد، خلال هذه المدة تحوم المكتبات الجامعية حول العملية بتصحيح الأخطاء المرتكبة نتيجة التآلية العشوائية غير المدروسة وهو سبب كافي للإبقاء على استخدام نظام سنجاب في نسخته الأحادية الجهاز والاقتصار على وحدة أو وحدتين فقط مما يوفره دون غيرها.

---

[1] Allahoum,Rabah. (2010)Les bibliothèques universitaires algériennes à l'ère du numériques. Actes du colloque spécialisé en sciences de l'information (COSSI). Information et organisations: nouvelles stratégies structure et fonctions 16-17 juin 2010. Université de Moncton. campus de Shippagan ;Canada. P.1

استخدام المكتبات الأنظمة الآلية حتمية تفرضها متطلبات البحث وتنوع في أشكال مصادر المعلومات المتدفقة، تعطي العملية ثمارها بتظافر الجهود وإشراك المختصين، و تكوين المكتبيين وتحسيسهم بأهمية العملية لتخطي عقبات المعالجة اليدوية، والنهوض بقطاع البحث الجامعي وتحسين مردوديته.

قائمة البيبليوغرافية:

باللغة العربية:

1 ـ بن السبتي عبد المالك.محاضرات في تكنولوجيا المعلومات.قسنطينة:مطبعة جامعة منتوري، 2004

2 ـــ البنداري، ابراهيم دسوقي.النظم المحسبة في المكتبات ومراكز المعلومات.الإسكندرية:دار الثقافة العلمية، 2001

3 ـــ الخصيب، فوزي خليل. مشكلات الحوسبة في المكتبات الجامعية العربية "تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل:وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات".القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1999

4 ـ عبد الإله، عبد القادر (1999).الواقع الانتقالي لأنظمة المكتبات والمعلومات في الجزائر:عناصر إشكالية الانتقال على ضوء التحولات التكنولوجية "تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل:وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات ".القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1999

5 ـ لانكستر، فرورك ولفرد وبث ساندو، تر. حشمت قاسم.التقنيات والإدارة في خدمات المكتبات والمعلومات.الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 2011

6 – همشري، احمد عمر، .الإدارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات.– عمان:مؤسسة الرؤى العصرية، دار الصفاء للنشر، 2001

المراجع باللغة الفرنسية:

7–Allahoum, Rabah. Les bibliothèques universitaires algériennes à l'ère du numériques. Actes du colloque spécialisé en sciences de l'information (COSSI). Information et organisations: nouvelles stratégies structure et fonctions 16-17 juin 2010.Université de Moncton. campus de Shippagan ; Canada

8 –Brunel ،Geneviève ; Lafont ،Susanne .Les Technologies de l'information. Paris: Puf1991.

9- Duchemin, Pierre-yves.L'Art d'informatiser une bibliothèque: Guide pratique. Paris: Ed. du cercle de la librairie2000.

[10]- Jacquesson Alain. L'Informatisation des bibliothèques: Historique, stratégie et perspectives. Paris: Ed. Du cercle de la librairie.1995[1]

---

(1) هو أبو عبد الله إدريس بن يعقوب المنصور، الخليفة الموحدي التاسع(624- 629هـ/ 1227-1232هـ)(عنه أنظر: Levi- Provençal, E. I., art. M'mun, t., 3, p. 237). وعن أسباب إقرار جابر بن يوسف حاكما على تلمسان(أنظر: لطيفة بشاري: التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1406-1407هـ/ 1986-1987م، ص21 فما بعدها من عدة صفحات).